# يسوع في الجليل:التلاميذ الاولون

(مر ١، ١٤-٢٠)

الجليل هو جليل الامم لانه المكان الاقرب إلى فينيقيا أي المكان الاقرب إلى عبادة البعل،عبادة الآلهة الأخرى بسبب التبادل التجاري بين فينيقيا والعالم المجاور له، وأيضا كان يتم التبادل الديني،تبادل المعتقدات وتبادل الثقافات.
بداية انطلاقة يسوع المسيح من هذا المكان هو تتميم لنبوءة أشعيا:في جليل ألامم يبدأ اعتلان الخلاص.مرقس يشير إلى ان النبوءات قد تمت.
جليل ألامم الذي هو المكان المظلم،البعيد عن الله،بدأ يظهر فيه يسوع المسيح،ذلك يعني أن يسوع المسيح لم يأت ليخلص الصديق،اليهودي الوفي، الفريسيين والصدوقيين في هيكل أورشليم والذين يعرفون الله،بل أتى ليعلن الخلاص لليهود الخطأة وللامم كلها.
متى ولوقا بدأوا الانجيل بأناجيل الطفولة. مرقس لم يهتم بأناجيل الطفولة بل بدأ بيسوع الذي يدعو التلاميذ الأولين،لماذا؟بحسب مرقس الميلاد الحقيقي ليسوع المسيح في العالم هو عندما أسس كنيسته ولم يكن في نية يسوع أن يعمل منفردا كما كان الانبياء أليشاع وايليا يصرخون وحدهم في البرية ليحضروا مجيء يسوع.

بالنسبة لمرقس،بدأ يسوع المسيح باختيار التلاميذ قبل أن يبدأ بالتبشير أو أن يصنع المعجزات.بدأ باختيار الكنيسة لكي ُتعلن سر يسوع المسيح معه.هنا نجد مع مرقس التشديد على البعد الكنسي لعمل يسوع المسيح.

دعا يسوع أولا أربع تلاميذ هم: سمعان بطرس وأخاه أندراوس ثم يعقوب ابن زبدى وأخاه يوحنا. مرقس عرف أهمية بطرس بالنسبة للكنيسة،هو رأس الكنيسة.بما أن مرقس كان رفيق بطرس،نرى أن أول شخص قد ُدعي هو بطرس.انما مرقس في هذه المرحلة لم يسميه بطرس انما سمعان(المسيح قال له سمعان عندما أنبأه بأنه سينكره ثلاث مرات).

كلمة بطرس هي الترجمة اليونانية لكيفا كلمة آرامية تعني الصخرة.

**دعوة الرسل ألاولين**

دعوة سمعان وأندراوس:

"وبينما هو يمشي على شاطىء بحر الجليل".

الترجمة اليونانية:وكان يسوع يتردد إلى البحيرة من مكان إلى مكان.

أحد الملوك الرومان اليهود بنى مدينة على شاطىء البحيرة وأطلق عليها اسم الامبراطور تيبيريوس وبالتالي أصبح اسمها بحيرة طبرية انما هي بالاصل بحيرة بحر الجليل.كانت هذه المدينة الرومانية مليئة بالاصنام،بالهياكل الغريبة وبالثقافة الرومانية.

انطلق مرقس من فكرة أن يسوع كان يتردد بين الرومان واليهود ليقول أن المسيح الذي جاء فاديا للبشرية كلها قد شكّل صدمة لليهود فقد بدأ يبشر في الجليل حيث لا يمكن أن يخرج أي نبي وأيضا بدأ بشارته متنقلا بين اليهود والرومان.بكلمة صغيرة يونانية(يتردد)أظهر مرقس ما كان يفعل يسوع المسيح.وبينما هو يتردد من مكان إلى مكان شاءت إرادة يسوع المسيح أن تتكون الكنيسة التيُ تعاون يسوع المسيح.

"فقال لهما يسوع اتبعاني"

في الترجمة اليونانية يقول هلم ورائي،لا تكن في إزائي،أنت بطرس السائر خلف يسوع المسيح.المواجهة التي كانت بين الانسان والله جاء يسوع المسيح لإلغائها،الكون بأكمله مدعو للسير وراء يسوع المسيح.(في انجيل يوحنا،عندما دخل يسوع الى أورشليم يقول الفريسي خسرنا،ها هو الكون كلّه قد سار وراءه).

سر ورائي:أنت التلميذ وأنا المعلم،أنت الذي يسير ورائي.سأرسم لك خط حياة مختلف عن خطك الذيُ دعيت إليه.هذا النص لا يتوجه إلى بطرس فقط،يتوجه الى الكنيسة وإلى كل شخص منا. يسوع المسيح لم يدع فقط الاثني عشر،انما يدعوني أنا أيضا،يقول لي سر ورائي،هلم ورائي،اعتنق مبدأي ومنطقي.

عندما جاء الرومان ليعتقلوا يسوع قال لبطرس تراجع إلى الخلف يا شيطان انما باليونانيُ يقال هلم خلفي يا شيطان.بهذه الجملة يذكر يسوع بطرس بدعوته الاولى:دعاه ليكون تلميذا له،تسير ورائي،أما أنت فتريد اعتناق منطق الدفاع عن النفس بالسيف،بالقوة وبالقتال. يذكره يسوع يوم دعاه بأنه رمى الشباك بسرعة وتبع يسوع دون أن يعرف أين يذهب،لم يكن إتباع يسوع مشروطا.

"فتركا شباكهما في الحال وتبعاه".
الشباك:مورد الرزق،الممتلكات المادية وطريقة الحياة.
يوجد مفارقة بأن تكون صياد سمك أو بأن تكون صياد بشر،هناك تغيير في نهج الحياة لهؤلاء الاشخاص،تغيير في دعوتهم في الحياة.(هذه البحيرة كانت مهمة اقتصاديا بالنسبة لاسرائيل من ناحية تصدير السمك إلى الخارج).
في العهد الجديد، كان لا يزال منطق الكنعانيين في العهد القديم بأن الماء والبحر هم رمز للشر والموت قائما. يسوع المسيح،من خلال دعوة بطرس وأندراوس بأن يجعلهما صيادي بشر يقول لهم:أنا أتيت لأخلص العالم،لأنفي منطق الشر ومنطق الموت،ملكوتي هو لاعلان منطق الخير ومنطق الحياة،أنا جئت لإبادة الشر والموت وأنا بحاجة إلى الكنيسة لاتمام هذا العمل.
عندما قرر بطرس أن يسترد حياته وأن يعود الى هدفه الاول،ناداه يسوع باسم سمعان بمعنى أنت الانسان الذي عدت لتحمل شباكك المادية.
مرقس كان يعطي مثل بطرس للجماعة في روما حيث كتب انجيله وفي وقت كانت هذه الجماعة تُضطهد من قبل نيرون: بطرس هو ذلك الشخص الذي سار في مسيرة ايمان من حياة عادية الى التعرف الى يسوع المسيح واتباعه،إلى السقوط،إلى اتباع يسوع من جديد وصولا إلى الموت(صُلب بطرس قبل خمس سنوات من كتابة هذا الانجيل في روما). مرقسُ يخبر هذه الجماعة عن شخص كان رأس كنيستهم،شخص كان يكسر الخبز معهم كل أحد وكان يبشرهم ويعظهم.هذا الشخص نفسه الذي وصل الى الصليب،يخبرهم مرقس بانه كان شخص أحب يسوع المسيح،كان ضعيفا في بعض الاوقات،تراجع ومر بتجارب وحاول أن يعود الى الوراء انما ذكره يسوع المسيح بمكانه الاصلي الذي هو وراء يسوع المسيح وبالتالي عاد وسار وراءه وصولا إلى الصلب.
مرقس يقول لهذه الجماعة:لا تخافوا من الاضطهاد والضعف،لا تسقطوا في التجارب،ابقوا مسيحيين وفي حالُ وجد شخص من بينكم قد سقط،ليقف مجددا مثل مار بطرس.

دعوة الاربع رسل بطرس،اندراوس،يعقوب ويوحنا هي محورية للكنيسة. نرى دائما بطرس ويعقوب ويوحنا معا مع يسوع في الاحداث التيُ تذكر في الانجيل:في بستان الزيتون،عند شرح الامثال،زيارة القبر بعد القيامة.لماذا؟
أندراوس كان من الاوائل الذين استشهدوا في وقت كتابة الاناجيل
بطرس كان رأس كنيسة روما
يعقوب كان رأس كنيسة أورشليم
يوحنا كان رأس كنائس آسيا الصغرى،اليونان وتركيا

مرقس يقول للجماعات الكنسية بأن يتذكروا دعوة هؤلاء الثلاث أشخاص الذين لديهم أهمية محورية في حياة الكنيسة. تذكروا مميزات هذه الدعوة،سمعان واندراوس تركوا المادة والهوية والعمل اليومي إلى المساهمة مع يسوع المسيح بمقاومة الشر والموت وبأن يكونوا صيادي بشر للحياة وللخير.

"تركا أباهما زبدى"

المرحلة الثانية من مراحل اتباع يسوع المسيح. يسوع المسيح كان قاسيا جدا فقد جعلهم يتركون وظيفتهم وهويتهم وأيضا أباهم. الاب بالنسبة للمجتمع اليهودي هو السلالة،الام تعطي الهوية انما الاب هو الذيُ يكمل النسل. بتركهم لابيهم،تركوا هويتهم الارضية،تركوا انتماءهم العالمي،تركوا السلالة البشرية وانطلقوا الى الانتماء الى ملكوت الله،الى ملكوت السماء. اجتماعيا بطرس لم يترك عائلته ولم يهملها بدليل أنه زار حماته مع يسوع الذي شفاها.
دعوة يعقوب ويوحنا أساسية لاستكمال دعوة سمعان واندراوس وهي انني أنا مدعو الى أن اغير الانتماء،من انتماء عالمي الى انتماء نشر ملكوت السماء.

الأب بيار نجم ر.م.م.